

موقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في العراق عام (٢٠٠٣-٢٠٠٧)**دراسة تاريخية**

د. علياء سعيد ابراهيم

شعبة المكتبة الفكرية / العتبة العلوية المقدسة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

المرجعية الدينية لها أهمية قصوى ودور مصيري في حياة الأمة ، اذ تلعب المرجعية الدينية الشيعية دورا مهما في نواحي الحياة المختلفة ومنها الحياة السياسية في الكثير من بلدان العالم ، ومنها العراق وهذا الدور اكتسبته المرجعية الدينية من قوتها التي حصلت عليها من خلال اعتمادها على الشعب في مصادر تمويلها وتعيينها وكذلك نتيجة ومحصلة لتناغمها مع المطالب الشعبي ومحاربتها للدكتاتورية والاستبداد والتعسف والاحتلال فضلا عن ذلك كذلك لها اثر فعال في اغناء الساحة الفكرية والعقائدية بالعديد من المساهمات التي انعكست بشكل فعال على تطوير الفكر السياسي الشيعي خصوصا وعلى تطوير الفكر الإسلامي عموما .

المرجعية الدينية لها اثر في التاريخ المعاصر ومواقفها مشرفة وعظيمة تجاه الاحداث التي تحدث في البلدان الاسلامية ، من قبل الدول الغربية الاستعمارية التي تكالبت لاستعمارها ، او من خلال اعوانها من الحكام لتمزيق وحدتهم ، ونهب خيراتهم ، وافساد رجالهم ونسائهم ، فانبرى علماء الدين من خلال فتاواهم التي تدعو الى التصدي لافكارها تارة ، ولاعتداءاتها تارة اخرى ، وان ما جرى في العراق من احداث خلال سنوات الاحتلال ، جعل العلماء يصدرون جملة من الفتاوى ، ولاسيما للاعوام (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) وما بعدها وهو موضوع بحثنا الذي تم اختياره.

قسم البحث لذلك قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع ، تضمن المبحث الاول " التطور التاريخي لموقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في العراق من (١٩٦٨ - ٢٠٠٢) " ، والذي قسم الى مطلبين تم التحدث فيه الى سياسة

الحكومة العراقية تجاه المرجعية الدينية في تلك الفترة وما هو موقف المرجعية اتجاهها مع بيان ابرز الاحداث السياسية في العراق واثار المرجعية فيها .

بينما كرس الفصل الثاني الموسوم بـ ((موقف المرجعية من الاحداث والتطورات السياسية في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) ، والذي قسم الى ثلاث مطالب وضح فيه الى اهم التغييرات السياسية التي حصلت في العراق ولاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما هو موقف المرجعية منه ، وكذلك موقف المرجعية من الاحداث السياسية التي وقعت في النجف وكيفية مساهمتها في حل الازمة ،بالاضافة الى اهم الاسباب التي ادت الى حدوث الانتخابات عام ٢٠٠٥ وما هو دور المرجعية فيها وما اصدرته من اقوال تجاه ذلك الموضوع، فضلا عن ذلك قضية تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليها السلام) وما هو دور المرجعية تجاه تلك القضية

واعتمد البحث على مصادر عدة كان من بينها رسالة الماجستير التي حملت عنوان، " المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق " للباحث " احمد عبد الهادي السعدون" ، اما الكتب من ابرزها " المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، للمؤلف " صلاح عبد الرزاق " فضلا عن كتاب " النصوص الصادر عن سماحة السيد السيستاني دام ظله " للمؤلف " حامد الخفاف" .

الباحثة

المبحث الاول : التطور التاريخي لموقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في العراق من (١٩٦٨ - ٢٠٠٢)

المطلب الاول : سياسة الحكومة تجاه المرجعية الدينية في العراق (١٩٦٨ - ١٩٨٩)
بعد انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ استلم حزب البعث السلطة بزعامة احمد حسن البكر ودخل العراق في اخطر مراحلها السياسية ، اذ قرر البعثيون من البداية لاستلامهم السلطة الى تصفية كافة مركز القوة في العراق لغرض فقدان المجتمع العراقي عناصر قوته ولاسيما الحركة الاسلامية في العراق وفي مقابل ذلك قرر الاسلاميون

مجابهة ذلك من خلال اتباع اسلوب الصمت والترث وعدم الاستعجال من اجل معرفة مكامن القوة والضعف عند العدو^(١).

وحاولت الحكومة العراقية بزعامة احمد حسن البكر ان تأخذ اعتراف شرعي من قبل المرجعية الدينية بزعامة الامام محسن الحكيم^(٢) لكن المرجعية الدينية رفضت ذلك^(٣). وعندما لم تحصل الحكومة على تأييد المرجعية ولغرض القضاء وتقويض دور المرجعية صدر القرار الرسمي بالقضاء على الاسلامية والوجود الديني في العراق في الرابع من نيسان عام ١٩٦٩ عن القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث ونص على ((ضرورة القضاء على الرجعية^(٤) الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في طريق مسيرة الحزب))^(٥) وقد تمت خلال تلك المرحلة السيطرة على كافة مفاصل الدولة المتعددة وحصر الصلاحيات بيد صدام حسين سواء عندما كان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة للفترة (١٩٦٨ - ١٩٧٩) او عند السلطة في الاول من تموز عام ١٩٧٩^(٦).

نتيجة الاعمال التي قام بها حزب البعث ضد المرجعية من قتل وتهجير والاعفاء من الخدمة العسكرية اصبح واجبا عليهم الالتحاق بها ، وتضييق الحكومة على كل من يسعى الى الالتحاق بالمدارس الدينية ، مع منع الفقهاء من القاء المحاضرات الدينية والتشديد عليهم^(٧) فقدت المرجعية الدينية نفوذها السياسي منذ منتصف السبعينات نتيجة الهجمة العنيفة التي وجهها النظام الحاكم في العراق بسبب مركزها العلمي ، ولم يكن اثر المرجعية العليا كما كان في السابق ، ولكن على الرغم من قيام الدولة في بتفسير علماء النجف ممن ينتمون الى اصول غير عربية وكادت الحوزة ان تخلو من طلابها وحاول المجتهدون وعلى رأسهم محمد باقر الصدر تشجيع الشباب العرب من الانضمام في سلك الحوزة لغرض ملئ الفراغ الذي تركه المسفرون الا ان هذا الموضوع لم يشمل الا سوى بعض الشخصيات القلائل من ذوي الخبرة والمواهب العلمية الذين لاحقو مصرعهم على يد الحكومة العراقية فيما بعد ، وبقي الوجود الحوزوي للنجف في الثمانيات مرتكزا على يد السيد الخوئي^(٨).

ثم حصلت الحرب العراقية الايرانية والتي استمرت مدة ثمان سنوات (١٩٨٠ - ١٩٨٨)^(٩) وتغيرت المعادلات السياسية بعد شعور العراق بخروجه منتصرا من حرب استمرت طيلة تلك الفترة وهو لا يزال نظامه الصدامي مسيطرا على السلطة ، فخرج العراق قويا بعد امتلاكه معدات حربية من الاسلحة الكيماوية والصواريخ المتطورة ، ونتيجة لتطورات الشعور بالانتصار العسكري فتحت الدولة العراقية ابواب التسامح مع الحوزة العلمية النجفية لجميع الطلبة الراغبين بالدراسة فيها ، لذلك اقبل الطلبة الخليجيون وغيرهم القادمون من دولة البحرين والمملكة العربية السعودية وبعض المدن العراقية في الالتحاق بهذه المدارس الدينية في العراق^(١٠).

الا ان فترة الاستقرار والازدهار هذه لم تستمر طويلا بعد احتلال العراق لدولة الكويت عام ١٩٩٠ ، اذ رجع اغلب الطلبة الوافدين الى بلدانهم خوفا من العواقب المترتبة والتي ستتبع على هذه الحدث الذي حصل في العراق^(١١) ثم حصلت الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ والتي سيتم التحدث عنها في المبحث القادم.

المطلب الثاني : موقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في العراق من (١٩٩٠ - ٢٠٠٢)

تميزت فترة التسعينات في العراق بمجموعة من الحوادث التي وقعت في العراق والتي كان للمرجعية الدينية اثرا بارزا فيها ، ومن ابرز تلك الاحداث هي قيام الانتفاضة الشعبانية في اذار عام ١٩٩١ ، والتي كان من بين قيامها هو وجود سلطة قمعية دكتاتورية التي تعرض لها الشعب العراقي ولكافة الطوائف والقوميات ، فضلا سياسية الترغيب والترهيب من قبل الدولة والضغط النفسي التعسفي التي مارستها الاجهزة الامنية والمنظمات الحزبية على ابناء الشعب العراقي ، علاوة على كتمان حرية الرأي والتعبير ، فضلا عن ذلك رجوع الجيش العراقي منكسرا بعد غزوة للكويت واخراجه من قبل قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، بالإضافة الى ادخال العراق في حربين غير منصفتين مع كلا من دولتي ايران والكويت^(١٢)

ويرى الباحث ان من اسبابها ايضا هو مصلحة السلطة الصدامية الحاكمة تقتضي بإخماد كل الحركات التي قامت في العراق وطالبت بحقوقها اذ كان النظام الصدامي متعاوناً مع الامبرياليين والاستعمار وعلى راسهم الولايات المتحدة الامريكية .

وكان موقف المرجعية من تلك الانتفاضة متمثلاً بالسيد ابو القاسم الخوئي الذي كان له موقفاً حاسماً منها فبعد ان شملت هذا الانتفاضة العراق من جنوبه الى شماله واتساع حجم الانتفاضة وعدم قدرة الثوريين من السيطرة عليها، وبعد ان دخل بعض المندسين بين ابناء الشعب العراق وقاموا بحرق وقتل وسلب المؤسسات الحكومية وقتل العديد من ابناء الشعب العراقي تدخلت الرجعية واصدر ابو القاسم الخوئي في الخامس من اذار عام ١٩٩١ بياناً ازاء تلك الاوضاع المأساوية التي شهدتها العراق ابرز ما جاء فيه ((ان الحفاظ على بيضة الإسلام ومراعاة مقدساته أمر واجب على كل مسلم ، وأنني بدوري إذ أدعو الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الأمة الإسلامية ، أهيب بكم ان تكونوا مثلاً صالحاً للقيم الإسلامية الرفيعة برعاية الأحكام الشرعية رعاية دقيقة في أعمالكم وتصرفاتكم وجعل الله نصب أعينكم في كل ما يصدر منكم ، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لأنها ملك للجميع والحرمان منها حرمان للجميع ...)) (١٣).

وكان لهذا البيان اثراً لدى ابناء الشعب الذين التزموا بما طلب منهم المرجع الديني وفي تهدئه نوعاً من الاوضاع في العراق .

ولم يكتفي ابو القاسم بذلك بل اصدر لجنة ادارية في الثامن اذار عام ١٩٩١ مكونة كلا من السيد محي الدين الغريفي والسيد محمد رضا الخلخالي والسيد جعفر بحر العلوم والسيد عز الدين بحر العلوم والسيد محمد رضا الخرسان والسيد محمد السبزواري والشيخ محمد رضا شبيب الساعدي والسيد محمد تقي الخوئي والسيد محمد صالح عبد الرسول الخرسان ، وقد تم تشكيل هذا اللجنة من اجل الحفاظ على دماء المسلمين والحفاظ على النظام واستتباب واستقرار والاشراف على الامور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية (١٤)

وقد باشرت اللجنة اعمالها من اجل تنظيم الامور في النجف وفي بقية المحافظات من خلال ارسال ممثلين ومندوبين عنها وعن المرجعية الى بقية المحافظات التي كانت تعيش في حالة من الفوضى والاضراب وعدم استقرار الاوضاع فيها ، ولكن على الرغم من ذلك وما قامت به اللجنة من اعمال الا ان السلطة الحاكمة استطاعت ان تقوم بالقضاء على الانتفاضة بعد ان عملت قصف على منازل العلماء والمراجع الكبار كان من ابرزهم السيد ابو القاسم الخوئي والسيد عبد الاعلى السبزواري والسيد محمد محمد صادق الصدر ، فضلا عن ذلك توجهت باقتحام بيت السيد الخوئي واقتياده مع عدد من العلماء الذين بلغ عددهم ١٠٦ من المقربين من السيد للاعتقال^(١٥) ، علاوة على ذلك عملت السلطة الحاكمة على ضرب المدن المقدسة بالصواريخ ومدفع الدبابات ودمرتها ومنها مرقد الامام علي^(عليه السلام) في النجف كما وضربت قبة الامام العباس بالدبابات في كربلاء وايضا وصل التدمير الى الحرم الحسيني في كربلاء^(١٦).

وقد فرضت السلطة الحاكمة الإقامة الجبرية على السيد الامام الخوئي حتى وفاته في الثامن من اب عام ١٩٩٢^(١٧)

وتولى المرجعية بعد ذلك سيد عبد الاعلى السبزواري الذي كان على درجة كبيرة من العلم والمعرفة لكنه لم يستمر في مرجعيته سوى سنة كاملة^(١٨) ثم تولى المرجعية بعده السيد علي السيستاني الذي لم يقوم بدور المواجهة مع السلطة الحاكمة آنذاك وانما اتبع اسلوب التقية^(١٩) وايضا يوجد عدد من المراجع في تلك الفترة ومنهم محمد صادق الصدر الذي اتبع اسلوب التقية في بداية الامر وعدم الاصطدام مع السلطة الحاكمة آنذاك ثم انتقل الى توعية المجتمع نتيجة سوء الاوضاع في العراق وزيادة سيطرة السلطة على الشعب وقمعهم ، فالتجاء السيد الى اقامة صلاة الجماعة^(٢٠) والتي تعتبر الجسر بين الحوزة والامة ولما تحمله من مضمون سياسي اطلق عليه الصدر الثاني بأحياء الشعيرة المعطلة ، وقد اوضح ذلك السيد محمد محمد صادق الصدر عندما جاء مدير امن النجف الى بيته لمعرفة الاسباب التي جعلته من اقامة صلاة الجمعة فأوضح ذله ذلك عندما اقيمت اول صلاة جماعة في الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩٧^(٢١)

، ويمكن ان نفهم البعد السياسي لصلاة الجمعة من خلال ما جاء في خطاب الصدر الثاني بشأن صلاة الجماعة : ((ان من فوائد صلاة الجمعة هي الوعي الديني الذي حصل في الحوزة والمجتمع ، ومنها عرف الناس ان عددا كبيرا من الحوزويين غير ما كانوا يتصورون ، وفهم الناس ان الاسلوب القديم عند بعض الحوزويين قائم على القصور والتعقيد حيث ورد انه اذا كثر الفساد في المجتمع فعلى العالم ان يظهر علمه والا فعليه لعنة الله))^(٢٢)

وقد استطاع السيد محمد محمد الصدر في اللقاء الاسبوعي المتجدد من زيادة الوعي الفكري والديني والسياسي والاجتماعي عند الناس وتعبئة الامة فكريا وسياسيا نحو هدفه المنشود.

الا ان السلطة الحاكمة لم تقف مكتوفة الايدي تجاه اقامة تلك الصلاة وحاولت بث الاشاعات بان السيد محمد محمد صادق الصدر متعاون معها لكي تبعد الناس عنه لانه المرجع الوحيد الباقي من مدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر ، لكن الدولة لم تفلح في محاولتها ولم يتعاون معها ابدا بل واجهها بشده حتى سفكت دمه الطاهر مع ولديه^(٢٣) ، واستمر في اقامة صلاة الجماعة كل يوم الجمعة في مسجد الكوفة من اجل توعية الناس والاتجاه بهم نحو الطريق الصحيح وبأسلوب شفاف ورقيق بحيث يصل الى كل العقول ، فضلا عن ذلك ارسل السيد محمد محمد صادق الصدر وكلائه من العلماء المبلغين الى محافظات العراق كافة لكي يمارسوا دورهم الشرعي ، واخذت حركة المعرفة والتففة لأهل البيت (عليهم السلام) بالتوسع والانتشار بين ابناء الشعب العراقي ، وضجت اسواق الكتب في عموم العراق بأنواع الكتب الفقهية والعقائدية وحتى الكتب الممنوعة والتي تعود للمفكرين والدعاة الشهداء^(٢٤)

وقد اوضح السيد محمد محمد الصدر موقفه عن السلطة بقوله : ((يمكننا ان نلخص علاقتنا بالسلطة على الوجه التالي : السلطة تؤيد المظاهر الدينية وترعاها وهي تعطف علينا ما دام اننا لا نتدخل في السياسة ، وهي تكف شرها عنا ما دمنا نكف شرنا عنها ، بمعنى انها تلتزم ازاءنا سياسة المعاملة بالمثل))^(٢٥).

وعندما لم يستجيب السيد محمد محمد الصدر لمطالب الحكومة العراقية قامت الحكومة العراقية باغتياله في التاسع عشر من شباط عام ١٩٩٩ مع ولديه السيد مؤمل ومصطفى رحمهم الله وقام ولا السيدا بتشيعه ودفنه في المقبرة الجديدة في وادي الغري^(٢٦). وكان المرجع الديني في تلك الفترة هو السيد علي السيستاني الذي انتهج طريقة التقية تجاه السلطة الحاكمة الصدامية في العراق حتى زوالها علي يد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣^(٢٧)

المبحث الثاني: موقف المرجعية من الاحداث والتطورات السياسية في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧)

المطلب الاول: موقف المرجعية من التغييرات السياسية في العراق عام ٢٠٠٣ في السنوات التي اعقبت عام ٢٠٠٣ وتغير النظام السياسي في العراق^(٢٨) وسقوط نظام صدام حسين ودخول قوات الاحتلال ادرك السيد السيستاني ان الاحتلال ليس مقدما طويلا لهذا الاحتلال وسع منذ بداية نحو امريين هامين من اجل استقرار العراق وهما الامر الاول هو منع الشيعة والسنة من الثأر من العناصر التي كانت تحكم وتعذب في زمن حكم صدام حسين لان الثأر لا يجاب الا الثأر والمتضرر الوحيد هو الشعب العراقي، فمنذ البدايات الاولى عندما وضعت الحرب اوزارها اصدر السيد السيستاني العديد من الفتاوى التي تحث العراقيين بعدم الثأر من اعوان وانصار النظام المخلوع من اجل الاسهام بحفظ الامن والاستقرار في البلاد، وكما دعت المرجعية الى المحافظة على املاك الدولة ومؤسساته^(٢٩)

والامر الاخر الذي اكد عليه السيد علي السيستاني هو مقاومته للاحتلال منذ البداية، وبعد الاحتلال مباشرة حاول الحاكم العسكري المدني الامريكي بول بريمر Lewis Paul Bremer مقابله ولكن السيد رفض ذلك، واعلمه ان من الخير للأمريكان ان يجلو من العراق، وعندما حاول بريمر ان ينقل السلطة الى العراقيين، اصر السيد السيستاني على ضرورة اجراء انتخابات عامة قبل انتقال السلطة الى العراقيين في عام ٢٠٠٤، وهذا ما تم بالفعل لاحقا^(٣٠)

بالإضافة إلى موقف السيد السيستاني توجد بيانات أخرى للمراجع الموجدين في النجف الاشرف ازاء موقفهم من الاحتلال ومنهم السيد محمد سعيد الحكيم الذي جاء في فتواه جاء فيها : ((« إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلطَّاغِينَ مَابَأَ »)^(٣١) يجسد الطغيان الأمريكي هذه الأيام بالحملة الشرسة على العراق العزيز بلد المقدسات ومهد الرسالات وتريد الولايات المتحدة وأعوانها بدء الحروب الصليبية وإحياء دعوتها الحاقدة وفرض سيطرتها على بلاد المسلمين ونهب مقدراتهم وانتهاك كرامتهم تدعوا المسلمين جميعا إلى جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وان يكونوا يداً واحدة بوجه هذا العدو الحاقد كي يكون الله سبحانه وتعالى في عونهم ويرد كيد المعتدين إلى نحورهم مذمومين مدحورين كما نحذر كل من تسول له نفسه التعاون مع أمريكا عدوة الشعوب من لعنة الله تعالى ونقمة الشعوب الإسلامية ولعنة التاريخ من الدنيا والآخرة ونسأل الله تعالى إن يخرج العراق العزيز من هذه المحنة سالماً آمناً موحداً ويرد كيد المعتدين خائبين خاسرين ويؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾^(٣٢) ((^(٣٣)

المطلب الثاني : احداث النجف الاشرف وموقف المرجعية الدينية منها عام ٢٠٠٤
اعلن في مطلع صيف عام ٢٠٠٣ من السيد مقتدى الصدر عن تأسيس جيش المهدي ، والذي دخل في صراع مع القوات المحتلة الامريكية للعراق ، وقد حصل صدام بينهم في مطلع اب عام ٢٠٠٤ عندما هوجمت دورية تابعة للقوات المتعددة الجنسية في النجف قرب دار السيد الصدر ، وقد اندلع قتال شديد وفيه اظهر جيش المهدي غضبه على القوات المتعددة الجنسية المسنودة من قبل الشرطة العراقية والحرس الوطني ، وعلى اثرها تحصن السيد مقتدى الصدر عند ضريح الامام علي (عليه السلام) في النجف ، وقد لقي المئات حتفهم نتيجة المواجهات والاشتباكات التي حدثت بين الطرفين ، مما ادى تدخل السيد علي السيستاني المرجع الديني الاعلى في العراق من اجل حل تلك النزاعات التي استمرت لعدة اشهر^(٣٤) .

كما وجه السيد علي السيستاني تحذيرا شديدا الى سلطات الاحتلال ومحذرا اياها من مغبة استمرار تلك المعارك في النجف الاشرف من جانبها اقرت سلطة الائتلاف بتلقيها رسالة مكتب السيد علي السيستاني التي اعرب فيها من القلق من احتمال القوات الامريكية الى النجف كدخولها الى الفلوجة^(٣٥).

وعند استمرار المعارك في النجف وكان برير مصرى على حل جيش المهدي كشرط اساسي لإنهاء الصراع والقتال ، وبعد ان عجزت الاحزاب والحركات السياسية عن ايجاد حل لازمة ، اضطرت المرجعية الدينية العليا الى التدخل مرو اخرى لغرض انقاذ المدينة وقد رفض الامريكان صيغة الحل لكن المرجعية هددت انها لن تقف مكتوفة الايدي في حالة بقائهم على موقفهم مما جعلهم يتراجعون عن قرارهم وموقفهم^(٣٦)

ثم تم التحرك من قبل البيت الشيعي الذي يضم مجموعة من الاحزاب والشخصيات الشيعية وبرعاية تامة من المرجعية من اجل حل النزاع العسكري في النجف وبعد لقاءات عدة تم التوصل الى حل القتال والمواجهات العسكرية^(٣٧) وبعد المفاوضة ومناقشة التي جرت بين السيد علي السيستاني والسيد مقتدى من اجل حل الازمة وخروج جيش المهدي من الصحن العلوي مع الحفاظ على ارواحهم وعدم انتهاكها توصلوا الى مجموعة من الامور والتي على غرارها حلت ازمة النجف في وهي :

اولا : اعلان مدينتي النجف الاشرف والكوفة خاليتين من السلاح

ثانيا تولي الشرطة العراقية مسؤولية حفظ الامن والنظام في ارجاء المدينتين

ثالثا : خروج القوات الاجنبية منها

رابعا: تعويض الحكومة العراقية كل المتضررين في الاشتباكات الاخيرة

خامسا : مساهمة كافة القوى والتيارات الفكرية والاجتماعية والسياسية في خلق الاجواء المناسبة من اجل اجراء التعداد السكاني ، ومن ثم اجراء الانتخابات العامة التي يمكن من خلالها استعادة السيادة الكاملة^(٣٨).

المطلب الثالث: موقف المرجعية من الاحداث والتطورات السياسية في العراق عام (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) .

اولا: الانتخابات البرلمانية في العراق عام ٢٠٠٥ واثار المرجعية فيها
بعد سقوط الحكومة العرقية عام ٢٠٠٣ بتدخل قوات الاحتلال الامريكي، حدث فراغ سياسي واداري في السلطة مما ادى الى قيام قوات الاحتلال بالتفكير من اجل تأسيس ادارة جديدة بدئت بزعامة الجنرال والحاكم العسكري الامريكي جي غارنر Jay Montgomery للفترة من التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ الى السادس عشر من ايار عام ٢٠٠٣ والتي فشلت جهوده بتشكيل حكومة عراقية مقبولة من قبل الشعب العراقي ، ثم وضع العراق تحت سلطة الحاكم المدني الامريكي بول بريمر Lewis Paul Bremer الذي ترأس سلطة التحالف المؤقتة (CPA) التي تأسست بموجب قرار مجلس الامن الدولي المرقم ١٤٨٣ في الثاني والعشرين من ايار عام ٢٠٠٣ (٣٩) .
واعلن بول بريمر في الثالث عشر من تموز عام ٢٠٠٣ عن تأسيس مجلس الحكم الانتقالي الذي يمثل اول مؤسسة تشريعية تنفيذية بعد سقوط النظام الصدامي^(٤٠) واعتبر السيد السيستاني تأسيس ذلك المجلس امرا واقعيا يتحمل مسؤولية ادارة البلاد بدلا من الحكم الامريكي المباشر وكان سماحته يستقبل اعضاء ذلك المجلس لأجل مناقشة القضايا والشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأجل مصلحة البلاد ولاسيما في مسألة الانتخابات^(٤١) .

لذلك اكد السيد السيستاني على قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لابد من عرضه على ممثلي الشعب في المجلس الوطني الانتقالي لغرض التصديق عليه تأمينا لشرعيته اذ كان السيد السيستاني يصر ويؤكد على ضرورة اجراء انتخابات عامة من اجل تشكيل مجلس وطني انتقالي يضمن تمثيل العراقيين بشكل متساوي وعادل ، ويتولى التصديق على القانون الانتقالي^(٤٢) .

لذلك تم اقرار قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية في الثامن من اذار عام ٢٠٠٤ ، والذي يعتبر بمثابة دستور مؤقت تسيير الدولة وفق احكامه من اجل كتابة

دستور دائم من الجمعية الوطنية الصادر من انتخابات تشريعية تحدث في الثلاثين من كانون الثاني عام ٢٠٠٥ ، وان يحصل الدستور باستفتاء عام يجري في الخامس عشر من تشرين الاول عام ٢٠٠٥^(٤٣) ، وبذلك حصلت الانتخابات في نفس الموعد المحدد واسفرت عن فوز لائحة الائتلاف الوطني الموحد الذي حصل على مئة واربعون مقعد ، وعلى اثرها وفي السادس من نيسان عام ٢٠٠٥ تم اختيار جلال الطالباني رئيسا للجمهورية و ابراهيم الجعفري رئيس للوزراء^(٤٤).

واظهر السيد السيستاني اهتماما كبيرا في الانتخابات البرلمانية^(٤٥) وعملية تشكيل الجمعية الوطنية العراقية والسبب في ذلك لان الجمعية الوطنية من مهامها تدوين دستور دائم للعراق ، كما انها ستضع قانون الانتخابات الذي يحدد كيفية اجراء الانتخابات في العراق مستقبلا ، كما ان الجمعية مسؤولة مباشرة عن تشكيل الحكومة القادمة من النواحي السياسية والمذهبية والقومية ، فضلا عن ذلك انها تتولى المصادقة على ميزانية الدولة العامة^(٤٦).

بالإضافة الى ذلك وفي اسئلة عدة لوكالات اجنبية للسيد السيستاني بخصوص وضع العراق ومنها وكالة الاسوشيتد برس الامريكية Associated Press التي قالت للسيد ماهي الحكومة المقبلة التي تريدون في العراق ما بعد صدام حسين ويجب ان يتم تشكيلها؟ وهل ستلعبون دورا فيها ؟ فكان كجوابه كالاتي هو : (شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي واليه ذلك ان تجري انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، ثم يطرح الدستور الذي يقره هذا المجلس على الشعب للتصويت عليه والمرجعية لا تمارس دورا في السلطة والحكم)^(٤٧).

أي ان السيد السيستاني يؤكد في اجاباته للأسئلة المتعددة على دور الشعب في الانتخابات واختيار من يمثله لأداره بلاده

واكد السيد السيستاني على حق الشعب العراقي في ممارسة حقه في اختيار الدستور الذي يراه مناسبا وكذلك اختيار نوابه في اطار انتخابات عامة نزيهة بأشراف دولي ، مع ضمان مشاركة كافة قطاعات الشعب العراقي في هذه الانتخابات^(٤٨)

كما اوضح المرجع صادق الشيرازي على اهمية الانتخابات ودعا العراقيين الى المشاركة الفعالة فيها وتحمل المسؤولية من خلال تسجيل اسمائهم، فضلا عن ذلك دعا الى توفير الفرصة للمهاجرين العراقيين في الخارج الى المشاركة في هذه الانتخابات واكد على ان تكون الانتخابات نزيهة وبأشراف ورقابة دولية^(٤٩).

كما دعا المرجع الديني محمد تقي المدرسي الى ضرورة التركيز على الانتخابات على المستويين السياسي والشعبي ، وعدها الاساس في هذه المرحلة ، وقد اكد في مؤتمر صحفي عقد في كربلاء لغرض مناقشة مسألة الانتخابات^(٥٠).

حصلت الانتخابات في الثلاثين من كانون الاول عام ٢٠٠٥ وبمشاركة شعبية واسعة^(٥١) وتعد اول انتخابات حرة ومستقلة في تاريخ العراق المعاصر ، وفي ضوء نتائجها تشكلت الجمعية الوطنية التي مثلت اول برلمان عراقي يعبر عن اراء جميع مكونات الشعب العراقي من العرب والاكرد والتركمان والاشوريين والمسلمين سنة وشيعة ومسيحيين^(٥٢).

ثانيا : موقف المرجعية من قضية تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

تعرض المرقد العسكري الى عملية تفجير منظمة حدثت في يوم الاربعاء في الثاني والعشرين من شباط عام ٢٠٠٦ ، اذ قام مسلحون يرتدون زي الشرطة وهم يتمون الى جماعات ارايية باقتحام المرقد العسكري ، وتقييد افراد شرطة الحماية الخمسة وقاموا بزرع الالغام والمتفجرات داخل الحرم الشريف ، وكذلك قاموا بوضع الالغام والمتفجرات تحت جدران قبة الضريح وفجروها بعد ذلك مما ادى الى انهيار القبة الخاصة بالضريح بالكامل وقد ادت الى احداث اضرار جسيمة بالمرقد وكان من اضرارها ونتائجها ان هدمت كل العمارات السابقة التي مرت على المرقد^(٥٣).

وعند تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦ ، لم تصدر المرجعية فتوى الجهاد ؛ لان الغرض من التفجير استهداف طائفة واحدة بعينها ، لذلك اوصت المرجعية بضبط النفس وحرمت الاعتداء على الارواح والمساجد^(٥٤).

وقد اصدر السيد السيستاني بياناً ابتدأ بقوله تعالى: ((﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٥٥)) ، لقد امتدت الايادي الآثمة في صباح هذا اليوم لترتكب جريمة مخزية ما أبشعها وأفظعها وهي استهداف حرم الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وتفجير قبته المباركة ، مما ادى الى انهدام جزء كبير منها وحدوث اضرار جسيمة اخرى ، ان الكلمات قاصرة عن ادانة هذه الجريمة النكراء التي قصد التكفيريون من ورائها ايقاع الفتنة بين ابناء الشعب العراقي ليتيح لهم ذلك الوصول الى اهدافهم الخبيثة ، وان الحكومة مدعوة اليوم اكثر من أي وقت مضى الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في وقف مسلسل الاعمال الاجرامية التي تستهدف الاماكن المقدسة ، اننا اذ نعزي امامنا صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) بهذا المصاب الجلل نعلن الحداد العام لذلك سبعة ايام ، وندعو المؤمنين ليعبروا خلالها بالأساليب السلمية عن احتجاجهم وادانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات ، مؤكدين على الجميع وهم يعيشون حالة الصدمة والمأساة للجريمة المروعة ان لا يبلغ بهم ذلك مبلغا يجرحهم الى اتخاذ ما يؤدي الى ما يريده الاعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على ادخال العراق في اتونها ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) ^(٥٦) .

وعندما حاول بعض المندسين من اجل اقامة الفرقة بين الطائفة الشيعية والسنية باتهام السنة سبياً في ذلك التفجير اصدر السيد السيستاني تصريحاً اخر برأ فيه طائفة السنة من تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهم السلام) ، ودعا الشيعة الى عدم التعرض لهم بالقول او الفعل ، وفي تصريح اخر دعا الحكومة الى معاقبة مرتكبي الاغتصاب بغض النظر عن انتمائهم المذهبي ، وفي تصريح ثالث اكد وشدد السيد علي السيستاني على اهمية الوحدة بين المسلمين الشيعة والسنة ، لذلك ابدى ائمة الطائفة السنية ارتياحهم لهذه التصريحات ودعوا حكومة البلاد الى الانصياع الى نداء المرجعية الذي جاء على لسان ممثلها السيد احمد الصافي اثناء القائه خطبة الجمعة في الثالث والعشرين من شباط عام ٢٠٠٧ في مدينة كربلاء اذ طالب بمعاقبة مرتكبي الجرائم بغض النظر عن

انتمائهم المذهبي ، فضلا عن ذلك دعا السيد الصافي الى تطبيق خطة امنية في بغداد على جميع مناطقها وعدم استثناء أي منطقة منها لاعتبارات سياسية او طائفية^(٥٧).
كما واصدر اية الله السيد صادق الشيرازي بخصوص تفجير المرقد الشريف استكارا لهذه الجريمة البشعة جاء فيه: ((ان الجريمة النكراء تفجير حرم الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري (عليهما السلام) ، وتخريب القبة النوراء والضريح المقدس ، انما هي استمرار لمحاولات النواصب بهتك حرمة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فابتداءً من انتهاك حرمة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بقتل ذريته في كربلاء المقدسة ، وانتهاءً بتخريب قبورهم ، كما فعل المتوكل العباسي بهدم قبر الامام الحسين المجتبي والامام السجاد زين العابدين والامام الباقر والامام الصادق (عليهم السلام) في البقيع))^(٥٨).

وقد ذكر المؤمنون بأمر عدة منها : اخذ الحيلة والحذر والالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية والعمل والالتزام بمقررتها ، فضلا عن مطالبة الدول الاسلامية وغيرها بإدانة الارهاب والتصدي له ، بالإضافة الى مطالبة الجهات المسؤولة بالتصدي الحازم للإرهابيين وعدم التنازل لهم ، فضلا عن التسريع في اعمار الحرم الشريف ان يكون افضل من السابق^(٥٩).

ومرة اخرى تعرضت مئذنتي مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) الى انفجارين في الثالث عشر من حزيران عام ٢٠٠٧ م اسفرا عن انهيار وتدمير المئذنتين بالكامل^(٦٠) ، فاصدر السيد علي السيستاني بيان حول ذلك الموضوع : ((عادت الايادي الاثمة لتنتهك مرة اخرى حرمة الروضة العسكرية المطهرة في سامراء وتستهدف ما تبقى من معالمها المقدسة من المئذنتين الشريفتين ، في جريمة بشعة تعبر عن مدى حقد مرتكبيها وبغضهم لآل النبي المصطفى (صل الله عليه واله وسلم) وسعيهم المتواصل لإشعال نار الفتنة الطائفية بين ابناء العراق العزيز))^(٦١).

كما اصدر اية الله السيد صادق الحسيني الشيرازي بتلك المناسبة وقد استنكر ذلك الاعتداء بقوله تعالى : ((﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ

نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(٦٢) وتعود هذا اليوم الايدي الاثيمة لهدم منائر الرفيعة لمراقدا ائمة المسلمين الامام علي بن محمد الهادي والامام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) ، تلك المنائر الشاخنة التي طالما انطلقت منها كلمة التوحيد (اشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد) والتي هي رمز واحدة والايمان واتحاد المسلمين ، ان هذه الممارسات البغيضة واللاإنسانية لن تشي (بأذن الله تعالى) المؤمنين من مواصلة الدرب الذي بدأه رسول الله (صلى عليه واله وسلم) واستمر عليه اهل بيته الاطهار (عليهم السلام) واتبعه شيعتهما الكرام عبر حقب التاريخ الحالكة رغم كل الماسي والمشكلات بل سوف تزيدهم عزيمة ومضاء))^(٦٣) .

وفي نهاية البيان قدم العزاء لصاحب العصر والزمان بمناسبة هذه الفاجعة الاليمة والتي هي ايام استشهاد مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودعا الى الانتقام من الظالمين الذين ارتكبوا هذه الفاجعة الاليمة^(٦٤) .

لذا نشاهد ان المرجعية في كل حدث من الاحداث التي تحصل في العراق او خارجه لها مواقف مشرفة وبطولية وبحكمة وموضوعية تصدر الفتاوى بخصوص ذلك الموضوع او تدعو الى الجهاد كلا حسب مطلبه .

الخاتمة

بعد اتمام البحث تم التوصل الى النتائج الاتية :

❖ لا يمكن اغفال المرجعية الدينية على مر العصور بما تؤديه من ادوار مختلفة منها : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية .

❖ تعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ ، من الاحداث المهمة التي وقعت في العراق بعد ثورة العشرين والتي شارك فيها جميع فئات الشعب العراقي من جنوبه الى شماله ضد السلطة الحاكمة في العراق وان حدثت ثورة اثناء تلك السنوات الا انها لم تكن بمستوى هاتين الحداث المهمين في تاريخ العراق الحديث والمعاصر .

❖ اظهرت مرجعية الامام السيد علي السيستاني شدتها وصلابتها ومواقفها المتوازنة تجاه الاحداث التي مرت بالعراق ، اذ اظهر كمرجع اعلى للطائفة الشيعية والتي نال بها احترام جميع الطبقات الشعبية والرسمية كافة .

❖ اوضح البحث ان جهود المرجعية وعلى راسهم السيد علي السيستاني وعلى الرغم مما واجه المرجعية الدينية من الازى والمعاناة من نظام صدام واعوانه ، الا انه افتى بحرمة التعامل مع الجيش الاميركي الغازي على العراق اذ اصدر بياناً ضد العدوان الاميركي على العراق ، وقد صرح منذ اليوم الاول من الاحتلال بانهم الاميريكيين محتلين وحملهم مسؤولية الفوضى واللاامن الذي تحكم العراق من حين احتلالهم .

❖ استخدمت المرجعية تأثيرها الواضح ونفوذها الكبير في تعبئة الجماهير العراقية باتجاه المسار الديمقراطي ، وتمكنت من احضار الشارع العراقي في الساحة اثناء الازمات والمنعطفات الهامة كالانتخابات البرلمانية والاستفتاء على الدستور .

❖ ادت المرجعية دوراً مهماً في الازمات السياسية والنزاعات المسلحة بحيث تمكنت بحنكتها وحكمتها وسعة صدرها من تجنب وقوع العراق من حرب اهلية وفتن طائفية بين السنة والشيعية وكانت المرجعية في جميع المواقف الصوت الناطق لتلك الحوادث والامور واوضح الامور في الازمة السياسية والمواجهة العسكرية التي حدثت في النجف عام ٢٠٠٤ بين التيار الصدري وبين القوات العراقية والاميركية في العراق في النجف وما حدث من اعمال شغب ومواجهات مسلحة بين الطرفين ، وقد عجز الجميع من فعل شيء لا الحكومة والجيش والشرطة ولا القوات الاميركية ولا الاحزاب السياسية اذ بقوا ينتظرون عودة السيد علي السيستاني من رحلته العلاجية في لندن ليقوم بدوره من اجل حل تلك الازمة وبالفعل عندما عاد السيد السيستاني واقنع التيار الصدري من الانسحاب من النجف والكوفة .

الملخص:

المرجعية هي قيادة ورياسة الامة منحة وهبة عظيمة من الله تعالى على بعض عبادة الصالحين الرساليين : ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ))^(١)، ويجب على الامة ان تلتف وتدور حولها وتآتمر بارشاداتها وخاصة في الظروف العصبية التي تمر بها الامة . والمرجعية الدينية لها دور في التاريخ المعاصر ومواقفها مشرفة وعظيمة تجاه الاحداث التي تحدث في البلاد الاسلامية ، من قبل الدول الغربية الاستعمارية التي تكالبت لاستعمارها ، او من خلال اعوانها من الحكام لتمزيق وحدتهم ، ونهب خيراتهم ، وافساد رجالهم ونسائهم ، فانبرى علماء الدين من خلال فتاواهم التي تدعو الى التصدي لافكارها تارة ، ولاعتداءاتها تارة اخرى ، وان ما جرى في العراق من احداث خلال السنوات من الاحتلال، جعل العلماء يصدرن جملة من الفتاوى، ولاسيما للاعوام (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) وما بعدها وهو موضوع بحثنا والتي سيتم التطرق فيه الى الاحداث السياسية التي مرت بالعراق ، وما هو دور المرجعية تجاه تلك القضايا واهم الاجراءات التي اتخذتها لمعالجة تلك الامور بما يخدم قضية الوطن والشعب والسير بهم نحو طريق الرقي والازهار والتطور ، وسيتم التحدث في بحثنا هذا الى عدة امور منها ، ماهو موقف المرجعية الدينية تجاه الاحداث والقضايا السياسية التي حصلت في العراق قبل عام ٢٠٠٣ ، وكذلك ما هو موقف المرجعية تجاه الاحداث السياسية تجاه العام المذكور انفا وما بعده . كل تلك الامور سيتم التطرق لها في ثنايا البحث ،ومن الله التوفيق.

Abstract

The position of the religious authority towards political events in Iraq (٢٠٠٣-٢٠٠٧) a historical study.

Dr. Alyaa Saeed Ibrahim

The authority and leadership of the nation is a great gift granted by Allah the Almighty for some of his worshipers who believe in his messengers:

(١) سورة الانعام/ اية ١٢٤

“Allah knows best where He places His message”. The nation must gather and revolve around it and follow its instructions, especially in the hard conditions that the nation is going through.

The religious authority has a role in contemporary history and its stances are honorable and great towards the events that take place in Islamic countries, caused by the colonial Western countries that contended for their colonization, Or through its rulers' assistants to tear their unity, plunder their goods, and corrupt their men and women. So the religious scholars came forth through their fatwas that call for confronting their ideas at times, and their attacks at other times. What happened in Iraq during the years of occupation made scholars issue a number of fatwas, specifically between the years (٢٠٠٣ – ٢٠٠٧) and beyond, which is the subject of the research, in which the researcher will address the political events that passed in Iraq. And also will mention what is the role of the religious authority towards these issues and the most important procedures they have taken to address these issues in a way that serves the cause of the homeland and the people and guiding them towards the path of advancement, prosperity and development. In this research, the researcher will talk about several things, including: What is the position of the religious authority towards the events and political issues that occurred in Iraq before ٢٠٠٣, as well as it's position towards political events towards the aforementioned year and beyond. All of these will be discussed in the courses of the research, and may Allah grant us success.

الهوامش:

(١) عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩ – ١٩٧٠ م : دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه واره السياسية والاصلاحية واثرها على المجتمع والدولة في العراق ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م) ، ص ٢٤٣ ؛ علي المؤمن ، سنوات الجمر : مسيرة الحركة

الاسلامية في العراق ١٩٥٧ - ١٩٦٨ ، (بيروت : دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ٢٠١٧ م) ، ص ١١٧ .

(٢) تولى السيد محسن الحكيم المرجعية عام ١٩٤٦ الى حسين وفاته عام ١٩٧٠ . للتفاصيل ينظر : وسن سعيد الكرعوي ، السيد محسن الحكيم : دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦ - ١٩٧٠ م ، (د.م : مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام) ، ٢٠٠٩) .

(٣) محمد رضا الدكسن ، قبسات من حياة اية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قده) ، (د.م : مؤسسة شهيد المحراب ، د.ت) ، ص ٣٤ .

(٤) المقصود بالرجعية يعني المرجعية .

(٥) عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرات حردان التكريتي ، (بيروت : دار الثقافة الجديدة ، د.ت) ، ص ٤٨ .

(٦) زهراء حسون صاحب ، انتفاضة ١٩٩١ في العراق (النجف الاشرف نموذجا) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١٤ م) ، ص ١٣ .

(٧) للتفاصيل عن الاجراءات التي قامت بها الحكومة العراقية ينظر : عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٨) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية : دراسة في التطور السياسي والعلمي ، (بيروت : دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ م) ، ص ٣٣٥ .

(٩) للتفاصيل عن الحرب العراقية الايرانية ينظر : افرن عبلة ، الحرب العراقية الايرانية اسبابها انعكاساتها ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة محمد خنزي " بسكرة " : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م) .

(١٠) جودت القزويني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .

(١٢) للتفاصيل اكثر عن الانتفاضة الشعبانية ينظر : علاء الجوادي ، ثوار بلا نصير يوميات الانتفاضة الشعبانية اذار ١٩٩١ ، (بيروت : العارف للمطبوعات ، ٢٠٢٠ م) ج ١ - ج ٢ ؛ سلمان ال هادي ، الانتفاضة الشعبانية في كربلاء شعبان ١٤١١ هـ - اذار ١٩٩٠ م ، (قم : منشورات المؤرخ - المكتبة التاريخية المختصة ، ١٤٣٣ هـ) ، ص ١٦ - ١٧ .

(١٣) احمد عبد الهادي السعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٧ م) ، ص ١٥٨ ؛ محمد جواد

- الجزائري، السيد ابو القاسم الخوئي : رؤاه ومواقفه السياسية ، (بيروت : دار الرافدين ، ٢٠١٧ م) ، ص ٨٠ .
- (١٤) وحيد عبد المجي ، عبد المجيد الخوئي : الرؤيا والنهج ، (بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ؛ محمد جواد الجزائري، المصدر السابق ، ص ٨١ .
- (١٥) زهراء حسون صاحب ، المصدر السابق ، ص ٩٠ - ٩٤ .
- (١٦) احمد الواسطي ، سيرة وحياة الامام الخوئي (قدس) ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م) ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (١٧) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، اثر السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ١٨٩٩ - ١٩٩٢ م ، "جامعة كربلاء العلمية" ، (مجلة) ، كربلاء، المجلد ١٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤ م ، ص ١١٤ .
- (١٨) للتفاصيل عن حياة السيد عبد الاعلى السبزواري ينظر : ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، العارف ذو الثغفات : قراءة تحليلية للابعد المشرقة من حياة سماحة اية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري ، (د.م. : مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠٠٨ م) ؛ مشكور كاظم العوادي، مقارنات منهجية بين الطباطبائي والسبزواري "تفسير القرآن نموذجا" ، (قم : دار الغدير ، ٢٠١٦ م) ، ص ١٠ - ١٦ .
- (١٩) باسم عبد السادة خليف ، دور المرجعية الدينية في العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠ م) ، ص ٩١ .
- (٢٠) عارف الصادقي ، المرجعية والمشروع السياسي عند الصرين ، من كتاب رجل الفكر والميدان ، (د.م. : مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الاسلامية ، ٢٠٠٤ م) ، ص ٢٣٦ .
- (٢١) عبد النبي جاسم بتور الحلفي ، قيام صلاة الجمعة في العراق في عهد المرجع الديني محمد محمد صادق الصدر ١٩٩٧ - ١٩٩٩ م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٥ م) ، ص ٦٣ .
- (٢٢) عارف الصادقي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
- (٢٣) صلاح مهدي علي الفضلي، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠ - ٢٠٠٢ ، (بغداد : مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠ م) ، ص ٤٧٩ .
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ٤٨٠ .
- (٢٥) عارف الصادقي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

- (٢٦) امجد حامد جمعة هذال ، الفكر السياسي عند محمد صادق الصدر ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠ م) ، ص ١٢ - ١٣ .
- (٢٧) احمد عبد الهادي سعدون ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٢٨) ظمياء حسين الربيعي ، الاتجاهات السياسية للصحافة العراقية : دراسة وصفية للأخبار الصحفية بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ م ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٢) ، ص ٧٣ .
- (٢٩) علي ابو الخير ، دور سماحة السيد علي السيستاني في وأد الطائفية في العراق ومقاومة الاحتلال ، " الهدى " ، (مجلة) ، النجف الاشرف ، العدد ٩ ، ١٤٣٠ هـ ، ص ١٢٤ .
- (٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ ؛ قاسم الهاشمي ، دور المرجعية الدينية في رسم مستقبل العراق ، (د.م : مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية ، ١٣٢٥ هـ) ، ص ٩ .
- (٣١) سورة النبأ ، اية ٢١ - ٢٢ .
- (٣٢) سورة الاحزاب ، اية ٢٥ .
- (٣٣) باسم عبد السادة خليف ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٣٤) فيبي مار ، عراق ما بعد ٢٠٠٣ ، ترجمة : مصطفى احمد نعمان ، (دمشق : مطابع دار امل الجديدة ، د.ت) ، ص ٤٦ ، ص ٥٦ - ٥٧ .
- (٣٥) بول بريمر ، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو ، ترجمة : عمر الايوبي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٦ م) ، ص ٤٢٣ ؛ راجي نصير دواره ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م ، (كربلاء : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م) ، ص ١٩٣ .
- (٣٦) حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وازمة النجف عام ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٣ م) ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٣٧) راجي نصير دواره ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .
- (٣٨) حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية ... ، ص ١٤٣ - ١٥٥ ، و ١٥٦ .
- (٣٩) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية والانتخابات البرلمانية : دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ، (د.م.ط ، بغداد ، ٢٠٠٥ م) ، ص ٢٩ .
- (٤٠) صلاح عبد الرزاق ، مشاريع ازالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل الى مجلس الحكم ١٩٣٢ - ٢٠٠٣ ، (بيروت : منتدى المعارف ، ٢٠١٠ م) ، ص ١٠١ .
- (٤١) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، (بيروت : منتدى المعارف ، ٢٠١٠ م) ، ص ٦٤ .

- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
- (٤٣) فراس طارق مكية ، فراس طارق مكية ، قصة الانتخابات : ثورة الدستور في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٥ م) ، ص ٤٧ ؛ صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في ... ، ص ٦٦ .
- (٤٤) سرى هاشم محمد صادق النعيمي ، الانتخابات البرلمانية الاتحادية في العراق وافاقها المستقبلية ، (دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ م) ، ص ٧٨ - ٧٩ .
- (٤٥) لا بد من الذكر ان قبل مغادرة بول بريمر العراق في السادس والعشرين من حزيران عام ٢٠٠٤ تم وضع اياد علاوي لرئاسة الوزراء وبرهم صالح نائباً له وغازي عجيل الياور رئيساً للجمهورية وبذلك انحلت سلطة التحالف المؤقتة ، وتم وضع مفوضية عليا للانتخابات المستقلة في العراق بموجب الامر المرقم ٩٢ في الحادي والثلاثين من ايار عام ٢٠٠٤ . صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية ... ، ص ٦٩ - ٧٣ .
- (٤٦) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية والانتخابات ... ، ص ٣٧ .
- (٤٧) عماد الكاظمي ، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية: مواقف ورؤى في فتاوى الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني ، (كربلاء : مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م ، ص ٦٨ ،)
- (٤٨) عمار البغدادي ، الحوزة العلمية واثرها في بناء العراق الحديث : الامام السيستاني والدولة ، (د.م. : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، د.ت) ، ص ٩٣ .
- (٤٩) مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٥٦ - ٥٧ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .
- (٥١) فراس طارق مكية ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .
- (٥٢) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية ... ، ص ٧٩ .
- (٥٣) للتفاصيل للأعمار الذي مر على المسجد ، ينظر : سامي جواد المنذري الكاظمي ، راقدون عند العسكريين (عليهما السلام) ، (قم: شريعت ، ٢٠١٤ م) ، ص ٧٨ - ٩٨ .
- (٥٤) راجي نصير دواره ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
- (٥٥) سورة التوبة ، اية ٣٢ .
- (٥٦) حامد الخفاف ، النصوص الصادر عن سماحة السيد السيستاني داد ظلة ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٧ م) ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- (٥٧) علي ابو الخير المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٥٨) معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات سامراء الجرح النازف ، (بيروت : دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م ، ص ٥٠ .

(٥٩) معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات ، المصدر السابق ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٦٠) سامي جواد المنذري الكاظمي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٦١) حسن علي الجوادي ، السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلة) رجل المواقف الوطنية والانسانية ، (كربلاء المقدسة : دار الكفيل للطباعة والنشر ، ٢٠١٨ م) ، ص ٩٧ .

(٦٢) سورة التوبة ، اية ٣٢ .

(٦٣) معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

المصادر والمراجع:

اولا : القرآن الكريم :-

(١) سورة الاحزاب ، اية ٢٥ .

(٢) سورة التوبة ، اية ٣٢ .

(٣) سورة النبأ ، اية ٢١ - ٢٢ .

ثانيا : الرسائل الجامعية :

(١) احمد عبد الهادي السعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٧ م) .

(٢) افرن عبلة ، الحرب العراقية الايرانية اسبابها انعكاساتها ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة محمد خضي " بسكرة " : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م) .

(٣) باسم عبد السادة خليف ، دور المرجعية الدينية في العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠ م) .

(٤) زهراء حسون صاحب ، انتفاضة ١٩٩١ في العراق (النجف الاشرف نموذجا) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١٤ م) .

(٥) عبد النبي جاسم بتور الحلفي ، قيام صلاة الجمعة في العراق في عهد المرجع الديني محمد محمد صادق الصدر ١٩٩٧ - ١٩٩٩ م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٥ م).

ثالثا : الكتب :

(١) احمد الواسطي ، سيرة وحياة الامام الخوئي (قدس) ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م).

(٢) امجد حامد جمعة هذال ، الفكر السياسي عند محمد صادق الصدر ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠ م).

(٣) بول بريمر ، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو ، ترجمة : عمر الايوبي ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٦ م).

(٤) جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية : دراسة في التطور السياسي والعلمي ، (بيروت : دار الراافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ م).

(٥) حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وازمة النجف عام ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٣ م).

(٦) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني داد ظلة ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٧ م).

(٧) حسن علي الجواد ، السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلة) رجل المواقف الوطنية والانسانية ، (كربلاء المقدسة : دار الكفيل للطباعة والنشر ، ٢٠١٨ م).

(٨) راجي نصير دواره ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الراي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م ، (كربلاء : مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ، ٢٠١٨ م).

(٩) سامي جواد المنذري الكاظمي ، راقدون عند العسكرين (عليهما السلام) ، (قم : شريعت ، ٢٠١٤ م).

- (١٠) سري هاشم محمد صادق النعيمي ، الانتخابات البرلمانية الاتحادية في العراق وافاقها المستقبلية ، (دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ م) .
- (١١) سلمان ال هادي ، الانتفاضة الشعبانية في كربلاء شعبان ١٤١١هـ - اذار ١٩٩٠ م ، (قم : منشورات المؤرخ - المكتبة التاريخية المختصة ، ١٤٣٣هـ) .
- (١٢) صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ، (بيروت : منتدى العارف ، ٢٠١٠ م) ،
- (١٣) ----- ، المرجعية والانتخابات البرلمانية : دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق المعاصر ، (د.م.ط ، بغداد ، ٢٠٠٥ م) .
- (١٤) ----- ، مشاريع ازالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل الى مجلس الحكم ١٩٣٢ - ٢٠٠٣ ، (بيروت : منتدى المعارف ، ٢٠١٠ م) .
- (١٥) صلاح مهدي علي الفضلي ، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠ - ٢٠٠٢ ، (بغداد : مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠ م) .
- (١٦) ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي ، العارف ذو الثغفات : قراءة تحليلية للابعد المشرقة من حياة سماحة اية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري ، (د.م. : مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠٠٨ م) .
- (١٧) ظمياء حسين الربيعي ، الاتجاهات السياسية للصحافة العراقية : دراسة وصفية للأخبار الصحفية بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣م ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٢) .
- (١٨) عارف الصادقي ، المرجعية والمشروع السياسي عند الصرين ، من كتاب رجل الفكر والميدان ، (د.م : مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الاسلامية ، ٢٠٠٤ م) .
- (١٩) عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرا حردان التكريتي ، (بيروت : دار الثقافة الجديدة ، د.ت) .

- (٢٠) عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩ - ١٩٧٠ م : دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه واره السياسية والاصلاحية واثرها على المجتمع والدولة في العراق ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م).
- (٢١) علاء الجوادي ، ثوار بلا نصير يوميات الانتفاضة الشعبانية اذار ١٩٩١ ، (بيروت : العارف للمطبوعات ، ٢٠٢٠ م) ج ١ - ج ٢ .
- (٢٢) علي المؤمن ، سنوات الجمر : مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧ - ١٩٦٨ ، (بيروت : دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ٢٠١٧ م).
- (٢٣) عماد الكاظمي ، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية: مواقف ورؤى في فتاوى الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني ، (كربلاء : مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ م).
- (٢٤) عمار البغدادي ، الحوزة العلمية واثرها في بناء العراق الحديث : الامام السيستاني والدولة ، (د.م. : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، د.ت)
- (٢٥) فراس طارق مكية ، فراس طارق مكية ، قصة الانتخابات : ثورة الدستور في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٥ م)
- (٢٦) فيبي مار ، عراق ما بعد ٢٠٠٣ ، ترجمة : مصطفى احمد نعمان ، (دمشق : مطابع دار امل الجديدة ، د.ت) .
- (٢٧) قاسم الهاشمي ، دور المرجعية الدينية في رسم مستقبل العراق ، (د.م : مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية ، ١٣٢٥ هـ).
- (٢٨) محمد جواد الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي : رؤاه ومواقفه السياسية ، (بيروت : دار الرافدين ، ٢٠١٧ م) .
- (٢٩) محمد رضا الدكسن ، قبسات من حياة اية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قده) ، (د.م : مؤسسة شهيد المحراب ، د.ت)
- (٣٠) مشكور كاظم العوادي ، مقارنات منهجية بين الطباطبائي والسبزواري " تفسير القران انموذجا " ، (قم : دار الغدير ، ٢٠١٦ م).

- (٣١) معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات سامراء الجرح النازف ، (بيروت : دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م .
- (٣٢) وحيد عبد المجي ، عبد المجيد الخوئي : الرؤيا والنهج ، (بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ م)
- (٣٣) وسن سعيد الكرعائي ، السيد محسن الحكيم: دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦ - ١٩٧٠ م ، (د.م : مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام) ، ٢٠٠٩) .
- رابعا : المجالات :
- (١) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، اثر السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ١٨٩٩ - ١٩٩٢ م ، "جامعة كربلاء العلمية " ، (مجلة) ، كربلاء، المجلد ١٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤ م .
- (٢) علي ابو الخير ، دور سماحة السيد علي السيستاني في وأد الطائفية في العراق ومقاومة الاحتلال ، " الهدى " ، (مجلة) ، النجف الاشرف ، العدد ٩ ، ١٤٣٠ هـ .